الباب الثالث

خصائص الآيات المدنية في السورة النور

الفصل الأول

التشبيه

أ. تعريف التشبيه

التشبيه لغة التمثيل يقال هذا أشبه هذا.[1] واصطلاحا: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر،بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.[2]

و تعريف أخر : للتشبيه هو إلحاق أمر بأمر وصف بأداة لغرض والأمر الأول يسمي المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه

---

[1] حريص عليكم دميا طى الترمسى "شرح الجواهر المكنون"ص ١٩

[2] على الجارم ومصطفى أمين "البلاغة الواضحة" ص ٣٥

والأداة الكاف أو نحوها .نحو العلم كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه.[٣]

وهذه التعاريف كلها تؤدي إلي مفهوم واحد هو أن التشبيه اشتراك أمر لأمر في المعني.

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلي:

١. تشبيه تمثيل: إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور.

٢. تشبيه غير تمثيل: ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد نحو: النجم بالدرهم.

---

[٣] حضرات خفي بك ناصف ومحمد بك رياب ر الشيخ مصطفي طموم و محمودا فندى عمر وسلطان بك محمد "كتاب قواعد اللغة العربية"ص ١٣١

٣. تشبيه مفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه نحو طبع فريد كالنسيم رقه.

٤. تشبيه مجمل: ما حذفت منه وجه الشبه نحو إنما الدنيا كبيت.

ينقسم التشبيه باعتبار الأداة:

أ. تشبيه مرسل: ما ذكر فيه الأداة نحو إنما الدنيا كبيت

٢. تشبيه مؤكد: ما حذفت منه الأداة نحو أنت نجم في رفعه.

٣. تشبيه بليغ: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه نحو علي أسد.

٤. تشبيه ضمن: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صورة التشبيه المعروف نحو: علا فما يستقر المال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل

فالمشبه الممدوح وهو ضاير علا والمشبه به قنة الجبل

ووجه الشبه عدم الاستقرار والأداة محذوفة.

٢- التشبيه في سورة النور

وفي آيات سورة النور وجد التشبيه منها:

١- الله نور السموات والأرض مثل نوره كمسكوة فيها مصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مبركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثل للناس والله بكل شيء عليم[4]

وجد الباحث من هذه الآية ثلاثة تشبيهات:

[4] القرآن سورة النور أية ٣٥

أ- تشبيه بليغ، نحو: الله نور السماوات والأرض يسمي هذه الكلمة تشبيه بليغ لأن فيه حذف الأداة ووجه الشبه هو كون كل من التعبير، والنور مسبب الاهتداء إلي المصباح.

ب- تشبيه مرسل: في هذه الآية مثل نوره كمشكوة فيها مصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة يسمي هذه الكلمة تشبيه مرسل لأن فيها ذكرت الأداة وهي الكاف في لفظ "كمشكوة وكأن في لفظ "كأن".

ت- تشبيه تمثيل: هو شبه نور الله الذي وضعه في قلب عبده المؤمن بالمصباح الوهاج في كوة زجاجة تشبيه

الكوكب الدري في الصفاء والحسن لأن وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد .

٢- والذين كفروا أعملهم كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفه حسابه والله سريع الحساب[5]

كان في هذه الآية تشبيهات:

أ- تشبيه مرسل : كان في هذه الآية لفظ كسراب الذي وصل بحرف الكاف والكاف أداة التشبيه لذلك يسمي هذه الكلمة تشبيه مرسل لأن فيه ذكرة الأداة "كسراب" .

---

[5] القرآن سورة النور آية ٣٩

ب- تشبيه تمثيل لأن وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد وهي أن أعمال الكفار الذي عملوها في الدنيا وظنوها أعمالا صالحا نافعة لهم أنها أعمال لا قيمة ولا يقبل الله هذه الأعمال إلا بشرط الإيمان الخالص. وفي الآخرة كسراب الذي يري في القيصان وهو ما يري في الخالواة من ضوء الشمس في الحجرة حتى يظهر كأنه ماء يجري علي وجه الأرض ويظنه العطسان من بعيد ماء جاريا حتى إذا وصل إليه لم يري ماء ولا شرابا وإنما رأي سراب فعظمت حسرته.

٣- أو كظلمات في بحري لجي يغشه موج من فوقه، موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.[٦]

وكان التشبيه في هذه الكلمة اثنان:

١- تشبيه مرسل: لأن فيها ذكرت الأداة يعني "الكاف" في لفظ "كظلمت"

٢- تشبيه تمثيل: لأن وجه الشبه صورة منتزعة من تتعدد وهي شبه أعمال الكفار كظلمات في بحري لجي أي كظلمات متكاشفة متراكمة في بحر عميق حتى لا يقبل أعمالهم.

---

[٦] القرآن سورة النور آية ٤٠

٤- لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أن يصيبهم عذاب أليم.[٧]

و في هذه الكلمة وجد تشبيه مرسل لأن فيها ذكرت الأداة في لفظ "كدعاء".

والخلاصة في هذا الفصل أن التشبيه من آيات سورة النور في ثلاثة مواضع فالأول التشبيه المرسل والثاني التشبيه التمثيل والثالث التشبيه البليغ.

[7] ت القرآن سورة النور آية ٦٣

الفصل الثاني

المجاز

١. تعريف المجاز

و أما لمجاز لغة فمشتق من جاز الشيء يجوز إذا تعداه. سمي به اللفظ الذي نقل من معناه الأصلي واستعمل ليدل على معني غير ضاسب له[٨] وأما لمجاز في الاصطلاح فهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعني الوضعي.[٩]وقال صاحب البلاغة، الواضحة أن المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة إرادة المعني الحقيقي.[١٠]

---

[٨] احمد هاشمي "جواهر البلاغة، ص ٢٩٠

[٩] نفس المكان

[١٠] علي جارم و مصطفي امين "البلاغة الواضحة،ص ٧١

فعبارة اخرى أن المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة، مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

نحو كلمة "مصباح" في قولك رأيت مصباحا يتكلم فيضيئ للناس خفا يا أمورهم فترى من هذا مصباحا استعمل في غيرك معناه الأصلي أن المراد هنا الواعظ والعلاقة والمناسبة بين المعنيين الهداية فى كل والقرينة هي كلمة "يتكلم"

وينقسم المجاز إلى قسمين : المجاز العقلي والمجاز اللغوي.

١. المجاز العقلي

وقال صاحب البلاغة الواضحة: أن المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غيرها هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي. [١١]

[١١] المرجع السابق، ص ١١٧

مثل نهار الزهد صائم وليله قائم لقد اسند الصوم إلى ضمير النهار والقيام إلى ضمير الليل مع أن النهار لا يصوم بل يصوم من فيه والليل لا يقوم بل يقوم من فيه، فالفعل أو شبهة في هذا المثل اسند إلى زمان الفعل.

وهو باعتبار ظرفيه (يعني المسند والمسند إليه) ينقسم إلى أربعة أقسام وهي فيما يلي:

أ- المسند والمسند إليه حقيقتان، مثل بيت الربع البقل

ب- المسند والمسند إليه مجازان مثل قولنا أحيا الأرض شباب الزمان

والمراد بإحيائها نضارتها بأنواع الربا حين والنبات.

والأحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهو صفة تقتضي

الحسي والحركة وكذلك المراد بشباب الزمان كون الزمان يزيد قوى الأرض المنمية.

ج- المسند حقيقة والمسند إليه مجاز مثل انبت البقل شباب الزمان

د- المسند مجاز والمسند إليه حقيقة مثل أحيا الأرض الربع.

وبعد ما عرض الباحث في الحديث عن مفهوم المجاز العقل ينتقل إلى بحث أنواع علاقته.

والعلاقة هي المناسبة بين المعني الحقيقي والمعنى المجاز قد تكون المشابهة بين المعنيين وقد تكون غيرها.[١٢]

وأما علاقات المجاز العقلي فستة:[١٣]

---

[١٢] نفس المرجع، ص ٢٩

[١٣] أحمد الهاشمي المرجع السابق، ص ٢٦٦

١- الإسناد إلى الزمان نحو: من سره زمان ساءته أزمان أسندت إلا ساءة والسرور إلى زمان وهو لم يفعلهما بل كان واقعين فيه.

٢- الإسناد إلى مكان نحو: وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم.[١٤] فقد أسند الجري إلى الأنهار وهي أمكنة للمياه وليست جارية بل جاري ماؤها.

٣- الإسناد إلى المصدر نحو قولك أبو فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليل الظلماء يفتقد البدر

اسند الجد إلى الجد، أي الاجتهاد وهو ليس بفاعل له، بل فلعله الجار.

---

[١٤] القرآن سورة الأنعام آية ٦

فلأصله جد الجار جدا فحذف الفاعل الأصلي وهو الجار واسند الفعل الجد .

٤- إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول نحو قولنا كان المنزل عامرا وكانت حجره مضيئة.

فقد استعمل اسم الفاعل وهو عامر بدل معمور ومضيئة بدل مضاءة

إذا المراد كان المنزل معمورا وكانت حجره مضاءة.

٥- الإسناد إلى السبب نحو قولنا بنت الحكومة جامعات.

اسند البناء إلى الحكومة وهي آمرة فى بناء جامعات، وكان هذا الأمر سببا فى البناء، ليست الحكومة تبنى جامعات بنفسها .

٦- اسناد ما ببني للمفعول إلى الفاعل نحو قوله تعالى: جعلت بيني وبينك حجابا مستورا.[١٥] أي ساترا. فقد جعل الحجاب مستورا أنه هو الساتر.[١٦]

٢. المجاز اللغوي.

المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل فل غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.[١٧]

مثل قول ابن العميد:

قامت تضللني من الشمس نفس أحب إلي من نفـس

قامت تضللني ومن عجب شمس تضللني من الشمس.[١٨]

---

[١٥] القرآن سورة الإسراء آية ٤٥

[١٦] أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص ٢٩٧

[١٧] على الجارم ومصطفى آمين "البلاغة الواضحة" ص ٧١

[١٨] نفس المرجع ص ١٩

كلمات الشمس فى الشرط الآخر من البيتين استملت في معنيين.

أحدهما المعنى الحقيقي للشمس التي تعرفها.

والثاني إنسان وضاء الوجه يشبه الشمس في التلألؤ. وهذا المعني غير حقيقي والمعني الثاني هو المراد لأن الشمس الحقيقة لا تطل. والعلاقة بين المعني الحقيقي والمعني المجازي قد تكون المشابهة، وتسمى الاستعارة وقد تكون غيرها وتسمى المجاز المرسل، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.[١٩]

لذلك الاستعارة فمن المجاز اللغوي وبيانها في الفصل الثالث الآتي.

وأن المجاز المرسل هو كلمات استملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المسابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعني الأصلي.[٢٠]

---

[١٩] نفس المكان

مثل قول المتنبي:

له أياد علي سابغة أعد منها ولا أعددها .[٢١]

ففي هذه الكلمة "أياد" لا توجد فيها المشابهة بين المعني الحقيقي والمعني المجازى وكانت العلاقة بينهما السببية ويراد بها السببية والمراد بها النعم.

واشهر علاقاته هي:

١. السببية: نحو قولنا: رعت الماشية الغيث، أي النبات لأن الغيث سبب فيه.

٢. السببية: نحو قوله تعالى وينزل لكم من السماء رزقا .[٢٢] أي مطرا يسبب الرزق.

---

[٢٠] نفس المرجع ص ١١٠

[٢١] على الجارم ومصطفى أمين "البلاغة الواضحة" ص ١٠٨

[٢٢] القرآن سورة المؤمن آية ١٣

٣. الكلية: نحو قوله تعالى: يجعلون أصابعهم في آذانهم.[٢٣] أي أناملهم.

٤. الجزئية: نحو قوله تعالى: ويبقى وجه ربك.[٢٤] أي ذاته.

٥. اعتبار ما كان هو النظر إلى الماضي أي تسمية الشئ باسم ما كان عليه.[٢٥] نحو وآتوا اليتامى أموالهم ومن أي الدين كانوا يتامى.

٦. اعتبار ما يكون هو النظر إلى المستقبل نحو قوله تعالى: إني أراني أعصر خمرا.[٢٦] أي عصيرا.

---

[٢٣] القرآن سورة البقرة آية ١٩

[24] القرآن سورة الرحمن آية ٢٧

[25] أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص ٢٩٤

[26] القرآن سورة النساء آية ٢

٧. المحلية كقوله تعالى: يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعله بما يكتمون. [٢٧] أي ألسنتهم. لأن القول لا يكون عادة إلا بها.

٨. الحالية نحو قوله تعالى: ففي رحمة الله هم فيها خالدون [٢٨] أي الجنة.

٢. المجاز في السورة النور

وفي آية سورة النور وجد المجاز منها:

"وقل للمؤمنت يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو

---

[27] القرآن سورة يوسف آية ٣٦

[28] القرآن سورة آل عمران آية ١٠٧

أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى أخونهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.[٢٩]

وجد الباحث فى هذه الآيات المجاز المرسل. في قوله تعالى "ولا يبدين زينتهن" أذان المراد بالزينة مواقعها وهو من باب إطلاق اسم الحال على المحل.

قال الزمخشرى: وذكر الزينة دون مواقعها للمبالغة فى الأمر بالتستر والتصون.[٣٠]

---

[29] القرآن سورة النور ٣١

[30] محمد على الطبونى، صفوة التفسير ص ٢٢٨

الفصل الثالث

الاستعارة

١. تعريف الاستعارة

وأم مفهوم الاستعارة فقد عرفها البلاغيون تعريفات مختلفة متباية العبارة لكن المراد الأقص منها واحد. ولذا يكتفي الكاتب تعريف الاستعارة الذي يحتوى جميع التعريفات. وذلك ما قاله صاحب جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، أن الاستعارة استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعني المنقول عنه والمعني المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعني الأصل[٣١].

[٣١] حريص عليكم دمياطى الترمسي "سرح الجواهر المكنون"ص ٣٣

ولا بد فيها من ثلاثة أركان: مستعار له وهو المشبه ومستعار منه وهو المشبه به، ومستعار وهو اللفظ المنقول.[٣٢] ففي قوله تعالى واستعل الرأس شيبا .[٣٣]

المستعار له هو الشيب، ومستعار منه هو النار، والمستعار هو الاشتعال والجامع بين المستعارة منه مشابهة ضوء النار لبياض الشيب واصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفية ووجه شبهه وأداته [٣٤] مثل قولك رأيت أسدا في المدرسة اصله رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة.

---

[٣٢] أحمد الهاشمي "جواهر البلاغة" ص ٣٠٤

[٣٣] القران سورة مريم آية ٤

[٣٤] حريص عليكم ، لمرجع السابق ص ٣٤

فحذفت المشبه "لفظ رجل" وحذفت الأداة "الكاف" وحذفت وجه الشبه "الشجاعة" والحقته بقرينة "المدرسة" لندل على إنك تريد بالأسد شجاعا .

إن ثمة تقسيمات كثيرة في الاستعارة تختلف فيما بينها حسب اختلاف أساس التقسيم أو اعتبارات التقسيم منها ما يكون باعتبار ذكر أحد طرفيه أو عدم ذكره وما يكون باعتبار لفظ المستعار وما يكون باعتبار ذكر الملائم للمشبه أو المشبه به أو عدم ذكره وما يكون باعتبار الحسية والعملية وما يكون باعتبار الطرفين وما يكون باعتبار الغرض وما يكون باعتبار لفظ المستار أي من جهة المفرد أو المركب.

أولا : الاستعارة باعتبار ذكر أحد طرفيه أو عدم ذكره.

١- المكنية هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه[٣٥]، كقوله تعالي واخفض لهما جناح الذل من الرحمة.[٣٦] فقد سبه الذل بطائر واستعر لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل ثم حذف الطائر ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح.

٢- التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به كقوله تعالي "كتاب أنزلنا ه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلي النور،[٣٧] أي من الظلالة إلي الهدى.

---

[٣٥] حضرات الحفني بك ناصف وغيره "كتاب قواعد اللغة العربية" ص ١٢٥

[٣٦] القران سورة الإسراء آية ٢٤

[٣٧] القران سورة إبراهيم آية ١

فقد استعبرت الظلمات للظلال لتشابهما في عدم اهتداء صاحبها وكذلك استعير لفظ النور للإيمان لتشابهما في الهداية.

ثانيا: الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار:

١- الاستعارة الأصلية: إذا كاز اللفظ الذي جارت فيه اسما جامدا نحو قوله تعالي: واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة.[٣٨] حيث شبه الذل بطائر وحذف المشبه به ورمز بشيء من لوازمه.

٢- الاستعارة التبعية:وهي ما كان فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسما مستقا[٣٩]

---

[٣٨] القران سورة الإسراء آية ٢٤

[٣٩] الحفني بك ناصف "كتاب قواعد اللغة العربية" ص ١٢٥

وذلك مثل قوله تعالي "والصبح إذا تنفس"[٤٠] هبوب التسيم عند طلوع الصبح بالتنفس والمؤثر في القلب انبساطا وانقباضا فيرتاح به الإنسان ثم استعار المصدر وهو التنفس للهبوب، ثم استقى منه الفعل الماضي تنفس علي طريق الاستعارة التبعية.

ثالثا: الاستعارة باعتبار الملائم

١- المرشحة: هي ما ذكر فيها ملائم المشبه به[٤١] مثل قوله تعالي: أولئك الذي اشتروا الظلالة بالهدي فما ربحت

---

[٤٠] القران سورة التكوير آية ١٨

[٤١] حفي بك ناصف، مرجع السابق، ص ١٢٦

تجارتهم وما كانوا مهتدون.[٤٢] فالاستراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح[٤٣]

٢- المجردة: هي ما ذكر فيها ملائم المشبه [٤٤] نحو قوله تعالي" وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فأرافها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.[٤٥]

استعير اللباس لماغشي الإنسان من التحافة والاصفرار والضعف بسبب الجوع والخوف وعبر بالإذاقة

---

[٤٢] القران سورة البقرة لآية ١٦

[٤٣] حفي بك ناصف، مرجع السابق، ص ١٢٦

[٤٤] نفس المرجع ١٢٩

[٤٥] القران سورة النحل آية ١١٢

ليلا ثم المشبه لأن المراد بالإذاقة الإصابة بما يلي به من ألم الجوع فهي تجريد .

٣-المطلقة: هي التي لم يذكر معها ملائم.[٤٦]

وذلك مثل قوله تعالي "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلي النور."[٤٧]

رابعا: الاستعارة باعتبار الطرفين من جهة الحسية والعقلية وعدمهما .

١- الاستعارة التحقيقية: هي إذا كان المستعار له محققا عقلا، بأن يكون اللفظ قد نقل إلي أمر معلوم

[٤٦] حفي بك ناصف، مرجع السابق، ص ١٢٦

[٤٧] القران سورة إبراهيم ١

يمكن أن يشار إليه إشارة حسية كقولك رأيت بحرا يعطى.[٤٨]

١- الاستعارة التخييلية: إذا لم يكن المستعار له محققا لا حسيا ولا عقلا، وذلك كالأظفار في نحو انسبت المنية أظفارها.[٤٩]

خامسا: الاستعار ياعتبار الطرفين أي من جهة المعني

١-الوفاقية: هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لعدم التنافي كاجتماع النور والهدي.[٥٠]

---

[٤٨] أحمد الهاشمي : المرجع السبق،ص ٣٠٧

[٤٩] نفس المرجع ، ٣٠٩

[٥٠] نفس المرجع ص ٣٢٥

٢- العنارية: هي التي لا يمكن اجتمع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما كاجتماع النور والظلام.

وذلك مثل قوله تعالى "أومن كان ميتا فأحييناه"[٥١] أي أومن كان ضالا فهديناه. في هذه الآية استعارتان:

١- اللفظ "ميتا" سمي الاستعارة العنا دية لتشبيه ضلال الحي بموته لعدم الانتفاع في كل مع أن الموت والضلال لا يجتمعان.

٢- اللفظ "فأحييناه" سمي الاستعارة الوفاقية وهنا تشبيه الهدي بالإحياء بجامع الانتفاع في كل وهما يمكن الاجتماع في شيء واحد.

---

[٥١] القران سورة الأنعام آية ١٣٢

سادسا: الاستعارة باعتبار الغرض:

التهكمية: أي المقصود منها التكهكم والاستهزاء[٥٢]

هذه الاستعارة إذا كان الغرض الحامل علي استعمال اللفظ في ضد معناه هو الهزء والسخرية بالمقول فيه نحو: فلبشر هم بعذب اليم. أي أنذرهم.

سابعا: الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار أي من جهة المفرد والمركب.

١- المفرد: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعني الأصل.

٢- المركب: وهي الاستعارة التمثيلية أو المجاز المركب. والاستعارة التمثيلية هو تركيب استعمل في غير ما وضع له

---

[٥٢] حريص عليكم دمياطي الترمسي، ص ٣٦

لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي بحيث يكون كل من المشبه و المشبه به هيأة منتزعة من متعدد، وذلك بأن تشبه إحدى صورتين منتزعين من أمرين [٥٣]نحو: قطعت جهيزة قول كل خطيب. وهو تركيب يتمثل به في كل موطن يؤتي بالقول الفصل. وهي تنقسم إلي قسمين

١- الاستعارة التمثيلية التحقيقية: وهي منتزعة من عدة أصور متحققة موجودة خارجا[٥٤]مثل قوله تعالي "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا [٥٥] شبهت هيئة استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من

---

[٥٣] أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص ٣٣٣

[٥٤] نفس المرجع، ص ٣٣٧

[٥٥] القران سورة أل عمران آية ١٠٣

المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلي من مكان مرتفع يا من انقطاعه[٥٦].

٢- الاستعارة التمثيلية التخيلية: وهي المنتزعة من عدة أمور متخيلة مفروضة لا تحقق في الخارج ولا في الذهن.[٥٧] وذلك مثل قوله تعالي "أنا عرضنا الأمانة علي السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا.[٥٨]

الآية السابقة علي احتمال فيها فإنه لم يحصل عرض وأباء واشفاق منها حقيقة، بل هذا التصوير وتمثيل بأن يفرض تشبيه حال التكاليف في ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها بحال

---

[٥٦] جلال الدن السيوطى "الإتقان في علوم القرآن" ج ٢ ص ٤٦

[٥٧] أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص ٣٣٧

[٥٨] القران سورة الأحزاب آية ٧٢

أنها عرضت علي هذه الأشياء مع كبر أجرامها وقوة متانتها فامتنعن وخفن من حملها بجامع عدم تحقق الحمل في كل ثم استعير التركيب الدال علي المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية.

٢. الاستعارة في السورة النور

وكان في سورة النور استعارة منها:

١- والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون.[٥٩]

---

[٥٩] القران سورة النور آية ٤

وجدت الاستعارة في قوله"يرمون المحصنات" إذ أن أصل الرهى القذف بالحجارة أو بشيء صلب ثم استعير للقذف باللسان لأنه يشبه الأذى الحسي ففيه استعارة اللفظية.[٦٠]

وأجرانها: شبه القذف بالرمي لتشابهما في الأذى ثم حذف المشبه وهو الحذف واستعير لفظ المشبه به وهو الرمي للمشبه علي سبيل استعارة تصريحيه تبعية.

٢- يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم.[٦١]

---

[٦٠] محمد علي الصبوني، "صفوة التفاسير" ص ٣٣٠

[٦١] القران سورة النور آية ٢١

وجد في هذه الآية استعارة الطيفة في قوله تعالي" لا تتبعوا خطوات الشيطان" شبه سلوك طريق الشيطان والسير في ركابه بمن يتبع خطوات الأخر خطوة خطوة بطريق الاستعارة[٦٢]

وأجرئها: شبه سلوك طريق الشيطان واتباعه بتتبع خطوات الأخر لتشابههما في اتباع شخص للأخر ثم حذف المشبه وهو السلوك واستعير لفظ المشبه به وهو التتابع للمشبه علي سبيل استعارة تصريحية تبعية.

٣- يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار.[٦٣]

---

[٦٢] محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص ٢٣٩

[٦٣] القران سورة النور آية ٤٤

إن في قوله تعالي"يقلب الله الليل والنهار" استعارة إذ ليس المراد التقليب المادي للأشياء الذاتية وإنما استعير لتعاقب الليل والنهار.[٦٤]

وأجرائها: شبه تعاقب الليل وتقلب الأشياء لتشابههما في التبادل ثم حذف المشبه وهو التعاقب واستعير لفظ المشبه به وهو التقلب للمشبه علي طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

---

[٦٤] محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص٢٤٦

الفصل الرابع

الكناية

١. تعريف الكناية

الكناية في اللغة ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره.[٦٥]

الكناية في الاصطلاح : لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعني الأصل لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته،[٦٦]

والكناية عند صاحب مفتاح العلوم هي ترك التصريح بذكر الشيء إلي ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلي المتروك،[٦٧]

---

[٦٥] حريص عليكم دمياطي الترمسي، المرجع السابق ص ٤٥

[٦٦] أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص ٣٤٦

[٦٧] للإمام سراج الملة والدين ابن يعقوب يوسف ابن ابي بكر "مفتاح العلوم" ص ٤٠٢

وقال الجارم ومصطفي أمين أن الكناية : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعني.[٦٨]

وبذلك استنبط الكاتب التعاريف السابقة، سواء من جهة اللغة أو الاصطلاح يجد فيها عموم المعني الكناية وهي"الستر و الإخفاء" عن التصريح ومن الاصطلاح الكناية تستنبط خصوص المعني وهي "لفظ أطلق به وكان المراد غير معناه الأصل الحقيقي الموضوع في اللغة ولكن يقصد به إلي معني آخر هو لازمه أي هو المعني الكنائي ويجوز أيضا إرادة المعني الأصل الحقيقي ليكون وسيلة إلي المراد.

ومثل ذلك قول الخنساء في وصف أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد

[٦٨] علي الجارم ومصطفي أمين المرجع الساب، ص ١٣٥

كثير الرماد إذا ما شتا[٦٩]

المراد "بطول النجاد" هو طول القامة، ويجوز أيضا أن يراد من طول نجاده أي علاقة السبق لأنه يلزم من طول النجار أو طول جماله السيف طول صاحبه وكذلك يلزم من رفيع العماد، عظيم المكانة ويلزم كثرة الرماد كثرة حرف الخطب للطبخ لكثرة الضيوف أكرا ما لهم.

تنقسم الكناية باعتبار المكن عن ثلاثة أقسام: فإن المكني عنه قد يكون صفة، قد يكون موصوفا، قد يكون نسبة[٧٠]

---

[٦٩] نفس المرجع ص ١٢٣

[٧٠] علي الجارم ومصطفي أمين المرجع الساب، ص ١٣٥

١- كناية عن صفة: وهي الكناية التي يطلب بها صفة[٧١] هي ما كان المكني عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام. وهي نوعين:

١- كناية قريبة وهي ما يكون الانتقال فيها إلي المطلوب بغير واسطة بين المعني المنتقل عنه والمعني منتقل إليه كقوله الخنساء في أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد

كثير الرماد إذا ما شتا

٢- كناية بعيدة وهي ما يكون الانتقال فيها إلي المطلوب بواسطة أو بواسائط نحو:

---

[٧١] حيص عليكم دمياطي الترمسش المرجع السابق ص ٤٦

فلان كثير الرماد. والوسائط هي الانتقال من كثرة الرماد إلي كثرة الأخراق ومنها إلي كثرة الطبخ والخبز ومنها إلي كثرة الضيوف، و منها إلي المطلوب وهو المضياف الكريم.

٢- كناية عن موصوف: وهي الكناية التي يكون المكني عنه فيها غير صفة ولا نسبة[٧٢] كقوله: الضاربين بكل أبيض محدم

والطاعنين مجامع الأضغان[٧٣]

فإنه كني بجامع الأضغان عن القلوب.

---

[٧٢] حفني بك ناصف وغيره، المرجع السابق، ص ١٢٩

[٧٣] علي الجرمي ومصطفي أمين ،ص ١٢٣

أراد الشاعر وصف ممدوحه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب فانصرف عن التعبير عنها بلفظ القلوب إلي ما هو أملح ووقع في النفس وهو" مجامع الأضغان" لأن القلوب مجتمع الحقد والبغضي والحسد وغيرها .

٣- كناية عن نسبة: وهي يكون المكني عنه فيها نسبه[٧٤] ومثل ذلك قول الشاعر :

المجد بين ثوبك والكرم ملء برديك[٧٥]

فإنه أريد به نسبة المجد والكرم إلي من يخاطبه فعدل عن نسبتهما إليه مباشرة ونسبتهما إلي ماله اتصال به وهو الثوبان والبردان.

---

[٧٤] حفني بك ناصف وغيره، المرجع السابق، ص ١٢٨

[٧٥] علي الجرمي ومصطفي أمين ،ص ١٢٣

وتنقسم الكناية أيضا باعتبار الوسائط (اللوازم) والسياق:

١- تلويحا هي كناية إن كثرت فيها الوسائط[٧٦] نحو: هو كثير الرماد أي كريم فإن كثرة الرماد تستلزم كثرة الأحراق وكثرة الأحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان تستلزم الكرم.

٢- التعريض أن يطلق الكلام ويشاربه إلي معني أخر يفهم من السياق[٧٧] نحو قولك للمؤذي:

"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، تعريضا بنفي صفة الإسلام عن المؤذي.

---

[٧٦] حفني بك ناصف وغيره، المرجع السابق، ص١٢٩

[٧٧] حيص عليكم دمياطي الترمسش المرجع السابق ص ٤٨

٣- الرمز هو الذي قلت وسائطه مع خفاء في اللزوم بلا تعريض[٧٨] نحو: فلان عريض القفاء أو عريض الوسارة كناية عن بلادته لأن غرض الوسادة يستلزم عرض القفا فبينهما واسطة واحدة.

٤- الإيماء والإشارة هو الذي قلت وسائطه مع وضوح الملزوم بلا تعريض[٧٩]نحو: اوما رأيت المجد القي رحله # في آل طلحة ثم لم يتحول[٨٠] كناية عن كونه (مجاد) جواد بغاية الوضوح.

٢ . الكناية في السورة النور

وجد في القران سورة النور كناية عنها :

---

[٧٨] نفس المكان

[٧٩]نفس المكان

[٨٠] حفني بك ناصف وغيره، المرجع السابق، ص١٢٩

١- يأيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا علي أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون[٨١]

في قوله تعالي : "تستأنسوا" كناية عن صفة فأصل معناها الاستئناس وهو ضد الاستجاش لأن الذي يطرق بأن غيره لا يدرى أيؤذن له أم لا فهو متردد مستطار القلب مستوحش أو كالمستوحش من خفاء المال عليه فإذا أذن بالدخول استأنس وزال تردده ووحشة قلبه، وقد أريد المعني العيد منه وهو الاستئذان.

---

[٨١] القران سورة النور آية ٢٧